[179] الارض والشمس والقمر - الآية - (1) " وخاطب بهاتين الآيتين نبيه الذي أشهده ذلك ورآه فقال " ألم تر " ولم يقل " ألم تروا " فإنا ما رأيناه، فهو لنا إيمان، و لمحمد صلى ا عليه واله عيان، فأشهده سجود كل شئ وتواضعه ، وكل من أشهده ا ذلك ورآه دخل تحت. هذا الخطاب. وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فأحبوه فانبعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي، وهذه هي العبادة الذاتية التي أقامهم ا فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه. وفي القاموس: تنقض البيت: تشقق فسمع له صوت. وقوله " بكاء السماء احمرارها " أي خارجا عن العادة فإنه من علامات غضبه تعالى، فكأنه يبكي على من استحق الغضب أو على من يستحق العباد له الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين عليه السلام. وقوله " حركتها من غير ريح " أي عند الزلزلة، أو بالنمو فيكون ما بعده تأكيدا له. 8 - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجاورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله " وأنبتنا فيها من كل شئ موزون " فإن ا تبارك وتعالى أنبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وأشباه هذه لاتباع إلا وزنا (2). بيان: لعل المراد بالجوهر الاحجار كالياقوت والعقيق والفيروزج وأشباهها. 9 - تفسير علي بن إبراهيم: " أولم يروا إلى ما خلق ا من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا  وهم داخرون " قال: تحويل كل ظل خلقه ا هو سجوده  لانه ليس شئ إلا له ظل يتحرك بتحريكه، وتحويله سجوده (3). 10 - ومنه: في قوله تعالى " وإن من شئ إلا يسبح بحمده " فحركة كل شئ تسبيح  عزوجل (4). 11 - ومنه: في قوله " والشجر والدواب " لفظ الشجر واحد ومعناه جمع (5).

_____

(1) الحج: 18. (2) تفسير القمى: 250. (3) التفسير: 361. (4) تفسير القمى: 382. (5) التفسير: 437.